تقويم برنامج التربية التحضيرية في ضوء النماذج المعاصرة

أ. مدور مليكة ود. براسو فطيمة و أ.جعفر صباح جامعة بسكرة

ملخص:

إن مرحلة النمو الممتدة ما بين الرابعة والسادسة من العمر مرحلة حرجة في نمو شخصية الطفل وتطوره، ففيها تبنى الأسس الأولى للشخصية، وفيها إمكانات كبيرة للتعلم إذا استغلت استغلالا فعالا وهادفا، وخاصة عن طريق نشاط اللّعب المسيطر على حياة الطفل في هذه المرحلة يلعب الطفل وفي نفس الوقت نفسه يتعلم.

وكما بينت نتائج البحوث المقارنة أن الأطفال الذين استفادوا من خدمات التربية التحضيرية هم أسرع نموا وتطورا كما وكيفا من غيرهم، خاصة فيما يتعلق بالقدرات العقلية والتواصل والتفاعل مع الغير والاتزان الانفعالي.

انطلاقا من هذه الحقائق، جاء اهتمام وزارة التربية الوطنية في بناء منهاج خاص بهذه المرحلة حتى تتوفر ظروف التكفل النوعي بالطفولة الصغرى في مختلف الفضاءات المتخصصة في التربية التحضيرية، وقد بدأ في تطبيق هذا المنهاج منذ سنة 2004 وتم تعميمه في معظم المدارس الابتدائية على مستوى الوطن.

وأتي هذه الدراسة لكشف عن مجموعة من الجوانب حول برنامج التربية التحضيرية في الجزائر لغرض تقويمه وذلك في ضوء النماذج المعاصرة.

Abstract:

The stage of growth between 4 and 6 years of age is a critical stage in the development of the personality and development of the child. It builds on the first foundations of the personality and has great potential for learning if it is exploited effectively and purposefully, especially through the play activity that controls the life of the child. The same time learns.

As the results of comparative research have shown, children who have benefited from preparatory education services are the fastest growing and developing in quantity and quality, especially in terms of mental abilities, communication, interaction with others and emotional balance.

Based on these facts, the Ministry of National Education has been interested in building a special curriculum for this stage so that the conditions of quality care for the younger children will be available in various specialized areas of preparatory education. This curriculum has been implemented since 2004 and has been distributed in most primary schools nationwide.

This study was carried out to reveal a range of aspects about the preparatory education program in Algeria for the purpose of evaluating it in the light of contemporary models.

مقدمـــة:

انطلاقاً من مبدأ التنمية والتطوير فقد أولت الوزارة اهتماما بالتربية التحضيرية وتنفيذ مشروع أسلوب تطوير العمل في المدارس الابتدائية الذي يقوم على مبدأ التعلم الذاتي حيث يتعلم الطفل بنفسه من خلال اللعب المنظم والحر والأنشطة الموجهة التي يتضمنها المنهج وفق خصائص النمو للأطفال وحاجاتهم النفسية والجسدية باستغلال البيئة المحيطة ومواردها سواء داخل غرفة التعليم أو خارجها

بهدف بناء شخصية الطفل وتأهيله للبحث والتحليل والتفكير العلمي المنطقي وإتاحة الفرصة له للإبداع والابتكار وتنمية الخيال

ويسعى محتوى هذا البحث إلى تسليط الضوء على منهاج التربية التحضيرية في الجزائر وتحليله في ضوء النماذج العالمية المعمول بها لتعليم طفل قبل المدرسة من حيث أهدافه ومحتوياته والخبرات التعليمية والتقويم.

أولا-إشكاليـة الدراســة:

إن مرحلة النمو الممتدة ما بين الرابعة والسادسة من العمر مرحلة حرجة في نمو شخصية الطفل وتطوره .ففيها تنبني الأسس الأولى للشخصية وتقام، وفيها إمكانات كبيرة للتعلم إذا استغلت استغلالا فعالا وهادفا، وخاصة عن طريق نشاط اللّعب المسيطر على حياة الطفل في هذه المرحلة، فالطفل يلعب وفي الآن نفسه يتعلم وينمو، إنّها بعبارة أخرى مرحلة تمثل نقطة البدء في التكوين والتشكيل الثقافي والمعرفي للطفل.

كما بينت نتائج البحوث المقارنة أ ن الأطفال الذين استفادوا من خدمات التربية التحضيرية هم أسرع نموا وتطورا كما وكيف من غيرهم- الذين لم يلتحقوا بالتربية التحضيرية-في القدرات العقلية وفي التواصل والتفاعل مع الغير وفي الاتزان الانفعالي.

وعلى صعيد آخر، أظهرت نتائج هذه البحوث نفسها أ ن الالتحاق بالتربية التحضيرية يجعل الأطفال أقدر من غيرهم على التكيف مع نشاطات التعليم/ التعلم وبخاصة في أدوات التعلم الأساسية.

وإذا عرفنا أن % 80 من ذكاء الفرد الراشد يتكون في الثماني سنوات الأولى من العمر، أدركنا أهمية الاستثمار في الطفولة المبكرة من خلال ما توفره التربية التحضيرية من رعاية وتربية.

انطلاقا من هذه الحقائق، جاء اهتمام وزارة التربية الوطنية في بناء منهاج خاص بهذه المرحلة حتى تتوفر ظروف التكفل النوعي بالطفولة الصغرى في مختلف الفضاءات المتخصصة في التربية التحضيرية، وذلك بضمان تنمية كفاءات وإعداد أدوات ووسائل العمل الملائمة وهذا للاستجابة للحاجات الحقيقية للأطفال ومتطلبات نموهم، كما تسعى الوزارة من خلال الاهتمام بهذه المرحلة تحقيق الانسجام بين مختلف هياكل ومؤسسات هذا النظام وقد بدأ في تطبيق هذا المنهاج منذ سنة 2004 وتم تعميمه في معظم المدارس الابتدائية على مستوى الوطن.

وتأتي هذه الدراسة لكشف عن مجموعة من الجوانب حول برنامج التربية التحضيرية في الجزائر لغرض تقويمه من خلال الإجابة على الإشكالية التالية

"" ما هو واقع برنامج التربية التحضيرية في الجزائر وما التصور المقترح لتطويره "

وتهتم هذه الدراسة بالإجابة على هذه التساؤلات:

1-ما أهداف برنامج التربية التحضيرية؟

2-ما واقع برنامج التربية التحضيرية في ظل الإصلاح التربوي الأخير.

3 ما أوجه القوة والضعف في تنفيذ برنامج التربية التحضيرية؟

4-ما هي الصعوبات التي تواجهها معلمة التربية التحضيرية

5-إلى أي مدى نجح برنامج التربية التحضيرية في تطوير مهارات الأطفال؟

6 -ما التصور المقترح لتطوير برنامج التربية التحضيرية في ضوء والاتجاهات العالمية المعاصرة في التدريس؟

منهجية الدراسة:

اتبعت الباحثتان في هذه الدراسة المنهج الكيفي Qualitative research والذي يقوم على أساس قراءة النص وتصنيف المعلومات ومن ثم دراستها وتحليلها (الدمرداش، عبد الحميد سرحان،1994، ص35).

مصطلحات الدراسة:

المنهج: ومفهوم منهج التربية التحضيرية في الجزائر هو: ما تقدمه المدرسة للأطفال بين سن 5-وسنوات معرفياً وفنياً وتربوياً من خلال الخبرات المتنوعة.

التربية التحضيرية: "التربية التحضيرية، والتي يمكن عن طريقها تحقيق تربية متكاملة للطفل الذي تتراوح سنه بين 5-6 سنوات داخل مدارس الصفوف الابتدائية".

أولا – منهاج التربية التحضيرية:

وفقا للمنشور الوزاري رقم2305 والخاص بتنصيب منهاج التربية التحضيرية نلخصه كما يلي(1):

ـاعتبار التربية التحضيرية مرحلة من مراحل السلم التعليمي، ومدتها سنة واحدة، تغطي الفئة العمرية للأطفال ما بين خمس إلى ست سنوات.

ـالشروع في توسيع أقسام التربية التحضيرية حسب الإمكانات المتوفرة محليا تأطيرا وهياكل، ابتداء من الدخول المدرسي2005.2006.

ـوضع منهاج التربية التحضيرية والدليل المرافق له حيز التطبيق الميداني في كافة القطاعات المعنية بالتربية التحضيرية من عمومية وخاصة.

ـإن التربية التحضيرية ليست نظاما تعليميا شكليا صارما كما هو الشأن لما يجري في أقسام السنة الأولى من التعليم الابتدائي، إنما هو تعليم حتى وان كان مهيكلا في أنشطة موجهة، فانه يغلب عليه طابع التلقائية والعب والحرية والحركة والانشراح، ويهتم فيه بفعالية الطفل في سيرورة عملية التعلم أكثر من الاهتمام بنتيجة التعلم.

ـ إن التسجيل في أقسام التربية التحضيرية مفتوح لجميع الأطفال الذين بلغوا سن الخامسة من العمر في حدود البقع المتوفرة على مستوى المدرسة المعنية على ألا يتعدى عدد الأطفال المسجلين في الفوج التربوي25 طفلا.

ـ تسند أقسام هذا النوع من التربية إلى معلمي التعليم الابتدائي.

ـ إشراك الممارسين التربويين (المعلمين، المربيات) في القطاعات العمومية والخاصة المعتمدة.

ـ للمعلم الحرية في تنظيم فضاء التعلم بما يتناسب ونشاطات التعلم أما الورشة فهي مكان يتم فيه تنظيم العمل ويسمح للطفل بالتواصل إلى تحقيق انجازات فردية أو اجتماعية ويستحسن أن تكون الورشة مستقلة عن القسم ودائمة (مساحة خضراء، فضاءات).

ـ أن ينتقى المعلمون والمعلمات للعمل في هذه المرحلة من بين الذين تتوفر فيهم المواصفات الآتية:

1ـ الميل والاستعداد للعمل مع الأطفال في هذه المرحلة الحرجة.

2ـ القدرة على تحمل نشاطات الأطفال الصغار وحركيتهم وتساؤلاتهم.

3ـ المقدرة على التحكم في تقنيات التنشيط مع أطفال هذه المرحلة.

4ـ المشاركة في العمليات التكوينية الخاصة بأقسام التربية التحضيرية، لأنها مهمة تجمع بين تهيئة البيئة المدرسية لنمو الشخصية وتفتحها تفتحا سويا وسليما، وبين بناء التعلمات المهيئة للتكيف مع المدرسة بيسر وسهولة.

3 -الأهداف والكفاءات الختامية لمرحلة التربية التحضيرية(2).

3-1-أهداف التربية التحضيرية:

إن التربية التحضيرية ترمي إلى أهداف عديدة من بينها:

1ـ العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي.

2ـ توعيتهم بكيانهم الجسمي لاسيما باكتسابهم عن طريق اللعب مهارات حسية وحركية.

3ـ غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية.

4ـ تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة عن النشاطات المقترحة ومن اللعب.

5ـ إكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة.

6ـ العمل على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص فيها ومعالجتها.

3- 2 ـ الكفاءات الختامية للتربية التحضيرية:

أ -أنشطـــة اللغـــة العربيـــة:

- نشاط التعبير الشفوي:

الكفاءة النهائية: يتفاعل ويتواصل في الوضعيات الحوارية والوصفية والسردية.

- **نشـــاط القـــراءة:** الكفاءة النهائية: يقرأ بعض الكلمات.

- **نشـــاط الكتابـــة:** الكفاءة النهائية: يتحكم في مبادئ الكتابة.

ب - **نشـــاط الرياضيات:** الكفاءة النهائية: ينهي مشروعا بتوظيف معارف رياضية واستراتيجيات حل المشكلات.

ج - **نشاط التربية العلمية والتكنولوجية:** الكفاءة النهائية: ينجز مشروعا بتوظيف معارفه البيولوجية والفيزيائية والتكنولوجية.

د - الأنشطـــة الاجتمـــاعيـــة:

- **نشاط التربية الإسلامية والمدنية:** الكفاءة النهائية يتعايش ويندمج في مختلف الفضاءات الاجتماعية.

هـ -**أنشطة التربية البدنية والإيقاعية:** الكفاءة النهائية: يستعمل إمكاناته الجسمية في مختلف الوضعيات الحركية

و - **أنشطـة التربيـة المـوسيقيـة:** الكفاءة النهائية: يتجاوب مع الإيقاع واللحن الموسيقى.

ز - **نشـاط التربيـة التشكيليـة:** الكفاءة النهائية: يوظف إمكاناته الإبداعية في إنتاجات تشكيلية.

ج - **أنشطـة المسرح والتمثيـل:** الكفـاءة النهائية: يتواصل مع الآخرين بتمثيل وضعيات مسرحية ودرامية.

3-3-ملمح الطفل في نهاية مرحلة التربية التحضيرية:

يتمثل ملمح الطفل في مجموعة من الصفات والخصائص التي تتميز بها نمو شخصية الطفل التربية التحضيرية في هذه المرحلة العمرية ومعرفتها أصبح أمرا ضروريا للمربية من أجل تحقيق ما يرمي إليه المنهاج، ويتجلى هذا الملمح فيما يلي:

3-3-1 - في المجال الحسي الحركي:

- ينفذ أنشطة من حركات شاملة ودقيقة – كلية وجزئية بتناسق ودقة ومرونة.
- يتموقع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به.
- يتعرف على إمكاناته الجسمية وحدوده – الحسية والحركية.

3-3-2- في المجال الاجتماعي والوجداني:

- يكتشف ذاته وفردا نيته.
- يتبادل مشاعره وأحاسيسه مع الآخر.
- يظهر استغلاليته من خلال الألعاب والأنشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجه.
- يستعمل الوسائل الملائمة للاستجابة لحاجاته وميوله ورغباته واهتماماته.

3-3-3 في المجال اللغوي والتواصلي:

- يتحدث ويعبر بصفة سليمة.
- يبحث ويتساءل على معاني ومدلولات الكلمات.
- يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة/الجملة (ينطق كلمة ويقصد جملة).

3-3-4 – في المجال العقلي / المعرفي:

- يظهر اهتماماته وفضوله لمكونات المحيط الاجتماعي والفيزيائي والعلوم والتكنولوجية.
- يوظف تفكيره في مختلف المجالات. (يستكشف، يمارس، يستعمل المعلومة، يوظف الحكم النقدي ويحل المشكلات).
- يظهر اللبنات الأولى في بناء المفاهيم (الزمن، المكان، المقدار، الكمية، القياس الحجم، الوزن، الشكل، المساحة، اللون، المادة، الجمال، التوازن، الصوت ...).

2 – أسس بناء منهاج التربية التحضيرية:

الأسس هي مجموعة الأفكار والتوجهات الفلسفية التي تؤمن بتنشئة الطفل تنشئة متكاملة وتؤمن بتطور الشخصية ككل (جسمية، وعقلية، واجتماعية، وجدانية) وتساعد الطفل عل التكيف مع الحياة.

2-1-الأساس الفلسفي/الاجتماعي:

إن الطفل المراد إعداده هو الذي تتجسد القيم والاختيارات الوطنية التالية:

-قيم الجمهورية والديمقراطية: احترام القانون والقدرة على الاستماع للآخر واحترام سلطة الأغلبية وحقوق الأقليات.

-**قيم الهوية:** ضمان التحكم في اللغات الوطنية وتثمين الإرث الحضاري من خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته والوعي بالهوية الوطنية والتعاليم التي جاء بها الإسلام وكذا التراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية.

- **القيم الاجتماعية:** تنمية معنى العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون والاستعداد لخدمة المجتمع وتنمية روح الالتزام والمبادرة وتذوق العمل في آن واحد.

- **القيم الاقتصادية:** تنمية حب العمل واعتبار رأسمال البشري أهم عوامل الإنتاج والسعي إلى ترقيته والاستثمار فيه بالتكوين والتدريب والتأهيل.

-**القيم العالمية:** تنمية التفكير العلمي والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي والتحكم في وسائل العصرية والاستعداد لحماية حقوق الإنسان بمختلف أشكالها والحفاظ على المحيط والتفتح على الثقافات والحضارات العالمية.

2-2-الأساس النفسي /التربوي:

على المنهاج أن ينسجم مع مراحل نمو الطفل وخصائصها من جميع نواحي النمو الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية بواسطة اللعب وبعث الشوق للتعلم.

3 -خصائص منهاج التربية التحضيرية:

3-1-المقاربة بالكفاءات:

أعتمد عند بناء وتنفيذ منهاج التربية التحضيرية العمل بالمقاربة بالكفاءات التي تنظر على أن الفعل التربوي ينطلق من خصوصيات الطفل الذي يتعلم وليس من وجهة نظر المربي، وأن الغاية من التعلم مساعدة الطفل على بناء معارفه بنفسه وهو الصانع الحقيقي لها مع التركيز على حاجاته واهتماماته وإمكانياته التعليمية والأخذ بعين الاعتبار منطقه ومساعيه الفكرية.

أما المربي فهو الشخص المساعد المستجيب لحاجيات الأطفال يساهم في بناء الوضعيات التعليمية وتنظيم ظروف العمل الفعال ويزود الطفل بالأدوات آخذا بعين الاعتبار مبادرات الأطفال وتمثلاتهم وأساليبهم في العمل وملاحمهم التعلمية.

3-2-التدرج:

وهو جميع الخطوات التي تؤدي إلى بلورة مسار التعلم، كما يؤدي للقيام بإجراءات عمليات التعلم وتنظيمها.

3-3-استراتجيات التعلم:

يتطلب المنهاج عند انجاز الوضعيات عدة استراتيجيات من قبل المربي ومن أهمها التعلم عن طريق اللعب، المشروع، استراتيجيات حل المشكلات، استراتيجية المشكل المفتوح، استراتيجية وضعية مشكل.

ومن خصائص هذا المنهاج ما يلي:

- اعتماده على الاتجاه المعرفي الذي يعرف التعلم من خلال نشاط المتعلم.
- اعتماده على النظريات المعرفية والبنائية للتعلم والتي تركز على علم نفس النمو وعلم النفس المعرفي.
- خاضعة لمنطق التعلم وتركز على بناء الطفل لمعارفه ودور الوساطة الذي يلعبه المربي بين المتعلم والمعرفة.
- تسمح للمربي أن يصبح مختصا في السيرورة التعلمية منظما وميسرا للتعليمات المتنوعة (معرفية، وأدائية، وسلوكية) وليس مقدما للمعرف فقط.

3-4-كيفية التقويم:

بما أن الكفاءات عبارة عن كل مركب يضم مجموعة منظمة من الأداءات وأنواع التفكير والاستراتيجيات فإن تحقيقها يتم بتدرج يجعل من الصعب تقييمها مباشرة كما أن طبيعة الوضعية التعلمية في التربية التحضيرية تبنى على أساس تعليمات من أنشطة مختلفة و متداخلة مما يصعب التمييز و الفصل فيما بينها، و من هنا وجب

إعداد جداول تقويمية لمعرفة ما تحقق من نتائج الكفاءة المستهدفة، بصفة أجمالية، بالتالي يكون نوع التقويم المستهدف هو التقويم التكويني الذي تعود فائدته على الطفل نفسه و على المربي لتشخيص الصعوبة و علاجها ومتابعة تقدم عملية التعلم و مراجعة الممارسات التربوية.

2-3-المحتوى:

- نشاط القراءة والكتابة-الأنشطة الرياضية -الأنشطة العلمية -نشاط التربية البدنية الرياضية-نشاط التربية الإسلامية-نشاط التربية المدنية-نشاط الموسيقى-المسرح.

-نشاط التربية الفنية.

وقسمت هذه الأنشطة إلى كفاءات نهائية ومرحلية ولكل منها أهداف خاصة ينبغي تحقيقها بطريقة مرحلية حتى نصل إلى الوضعية النهائية وهذه الجداول عينة من أنشطة:

ثانيا -نماذج لمناهج عالمية في تربية طفل قبل المدرسة: (منهج الخبرة المتكاملة والنشاط كنموذج):

تم اختيار هذا المنهج في كثير من دول العالم في رياض الأطفال والمدارس التحضيرية وهو أكثر المناهج ملائمة لطفل قبل المدرسة، يتكون منهج الخبرة والنشاط مجموعة من الموضوعات الرئيسية لخبرات محددة تساوي في عددها عدد الأسابيع التي يقضيها الطفل داخل الروضة خلال العام الدراسي، وتختلف مناهج طفل ما قبل المدرسة في مدخلها للتربية البيئية عن مناهج التربية الأخرى حيث تأخذ بالمدخل المتكامل الذي يقوم على فلسفة متكاملة نحو البيئة أي إلى تكامل خبرات الطفل في مجال التربية البيئية وترجمتها إلى سلوك فعلي لدى الأطفال. (3)

1 -1-تحليل مفهوم النمو الشامل المتكامل المتوازن:

ينظر إلى هذا المفهوم بطريقتين فهناك من يرى أن التكامل بين مجالات أنشطة محتوى المنهج التي ترتبط مع بعضها ارتباطا أفقيا مثل ربط المفاهيم العلمية بالرسم بمشاهدات الطبيعة، والاتجاه الآخر يحدث داخل الفرد أثناء نشاطه الداخلي في تنظيم المعرفة والربط بين الخبرات التي تبدوا غير مترابطة ويعتبر عنصر التشويق والإثارة.

التكامل:

نجح منهج رياض الأطفال في إلغاء الفواصل بين المواد المختلفة وقد انتقد الفيلسوف هربارت الشرح والحفظ والتسميع والتجزئة قدم الفيلسوف هربارت طريقة عرفت فيما بعد "سيكولوجية هربارت "هذه الطريقة تعتمد على أسلوب تكامل الوحدة التعليمية.

اقترح هربارت أن يسير التعليم في خطوات لكي يكتسب المتعلم المفاهيم والتعميمات التي تساعده على تطبيق ما تعلمه على مواقف جديدة.

أ_ الفهم الكامل للحقائق.

ب_ مقارنة الحقائق ومراعاة ترابطها.

ج_ تصنيف الحقائق بشكل منظم.
د_ تطبيق التعلم الذي حصل عليه التلميذ.
ومن هنا ظهرت فكرة بناء المناهج على شكل وحــدات" إن الفلسفة التي تقوم عليها هذه المناهج توضح:
"أن الإنسان يمارس حياته بشكل متكامل من خلال التفاعل مع كل ما يدور حوله"

الشمولية:

تشبه التكامل لكن التكامل يتكلم عن المواد وتجزئتها وتكاملها فعندما يقدم المنهج على شكل خبرات متعددة فإنه يراعي خاصية هامة وهي: "الشمولية" تعمل الخبرات على تنمية المفاهيم والمهارات والاتجاهات حيث تمشى هذه الأهداف مع تصنيف بلوم الذي حدد ثلاثة مجالات للنمو الشامل وهي: المعرفي – الوجداني – النفس حركي أي ويعني بشمولية الأهداف.

- **المجال المعرفي**: يشمل المعارف – المعلومات – المفاهيم العلمية والرياضية ...
- **المجال الوجداني**: يشمل القيم – العادات – الميول ...
- **المجال النفس حركي**: يشمل المهارات الحركية ...

ومن الأسس الهامة التي يقوم عليها التكامل على أن يراعى في أسلوب التنفيذ ما يلي:

1 – ربط موضوعات الأنشطة بخبرات الأطفال السابقة أو عن طريق تقديمها عن طريق القصة أو نماذج مبسطة أو القيام برحلة.

2 –مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ومراعاة شعورهم والاعتراف بجهودهم.

3 –تنويع أساليب النشاط والوسائل المناسبة أثناء عملية التنفيذ.

4 –يعتمد التكامل على أساس النشاط الذاتي للأطفال أثناء عملية التعلم إلى حد كبير.

5 –مراعاة التدرج من المعلوم إلى المجهول، ومن القريب إلى البعيد ومن البسي إلى المركب، ومن الخاص إلى العام.

6 –المرونة: أي استخدام مختلف الأساليب التعليمية المناسبة كي تتلائم مع المواقف الطارئة.

7 -الاستمرارية: حيث يكمل الطفل خبرات المنزل بخبرات الروضة، لذا وجب أن تكون الخبرات التي اكتسبها ويكتسبها هي النواة التي تبنى عليها خبرات التعليم الأساسي.

8 -تبدأ من حيث انتهوا وتربط الخبرات.

9 -المناهج تتكرر أحياناً ولكن بتوسع في المعلومات وإضافة.

1-3-تعريف الخبرة المتكاملة:

الخبرات التعليمية المتكاملة هي منظومة تتكون من مجموعة من العناصر التي تتكامل مع بعضها البعض، وتتفاعل تفاعل وظيفيا وتهدف إلى اكساب أطفال ما قبل المدرسة المفاهيم، والاتجاهات، والعادات، والميول، والمواهب (4)

1-4 –أهداف المنهج التكاملي:

- يهدف التكامل إلى تحقيق الشخصية المتكاملة للطفل عن طريق النظر إليه نظرة كلية تهتم بالمجال العقلي والمعرفي والاجتماعي والانفعالي والحس حركي.

- يهدف إلى أن تكون الخبرات متوازنة في المجالات المعرفية والوجدانية والاجتماعي والحس حركية لتحقيق الشخصية المتكاملة معتمدين على التنظيم السيكولوجي (إثارة الدافعية تجاه الموضوع أو المشكل)، والتنظيم المنطقي (مراعاة مستوى النضج والنمو).

- يخرج الأطفال بمعلومات ومفاهيم وعادات واتجاهات وقيم وميول متكاملة هي محصلة نشاطهم الذاتي أثناء مرورهم بالنشاط والخبرة وهذا فيه إشباع لاحتياجاتهم (5).

(1-5-مواصفات محتوى مناهج الخبرة المتكاملة

- يتكون محتوى الخبرة التعليمية المتكاملة من عدد من المفاهيم نوعية التي تنبثق بشكل طبيعي من موضوع الخبرة والتي تترجم عادة إلى المفاهيم الرئيسية تتدفق منها العديد من الأنشطة التعليمية الهادفة، وإن تحديد وتوصيف الخبرة التعليمية في إطارها العام يساعد المعد والمخطط على معرفة مضمونها كما أن تحليل محتوى الخبرة إلى مفاهيم أساسية يركز كل منها على فكرة أو عنصر رئيسي للخبرة ويتكون من مجموعها بنسبة الخبرة ومحاورها الرئيسية.

- كل مفهوم من مفاهيم الخبرة التعليمية المتعددة يعالج عادة أفكار رئيسية متعددة بما يساعد على توضيح هذه الفكرة وإبراز المقصود منها وتمكينه من اكتسابها وفهم مضمونها ومعانيها.

- تعدد أدوات التقويم تساعد ألمعلمه على تحديد مستويات نمو الأطفال قبل وأثناء وبعد تقديم الخبرة لهم وتفاعلهم من مواقفها وأنشطتها لتحديد نقاط البدء والوقوف على نواتج التعليم.

- صياغة وحدة تعليمية شاملة يجب أن تحتوي على مفاهيم الوحدة أهدافها، وأنشطتها.

- ترجمة الأهداف السلوكية إلى مواقف وممارسات تربوية متنوعة ومتعددة يساعد على تعدد المسارات وتشعبها ويتيح الفرصة:

- للطفل الاختيار المناسب لمستوى نموه.
- للمعلم لتحديد المناسب للطفل.
- لتحديد الوسائل المناسبة لتعلم الطفل.
- تحديد وسائل التقويم المناسبة.

- تحديد الاستراتيجيات التربوية المناسبة وتخص التفاعل بين الطفل والمربية واستراتيجية تقسيم الأطفال، ; استراتيجية تخطيط البرنامج اليومي، واستراتيجية تنظيم المكان.

1-6- تصميم الخبرة المتكاملة:

الخبرة المتكاملة تصمم من خلال الأسلوب القائم على النظم فهو نظام له مدخلاته وعملياته ومخرجاته تتفاعل معا لتمون منظومة واحدة، وتعمل التغذية الراجعة على ضمان التنسيق والتكامل بين جميع عناصرها والشكل التالي يوضح عمليات النظام:

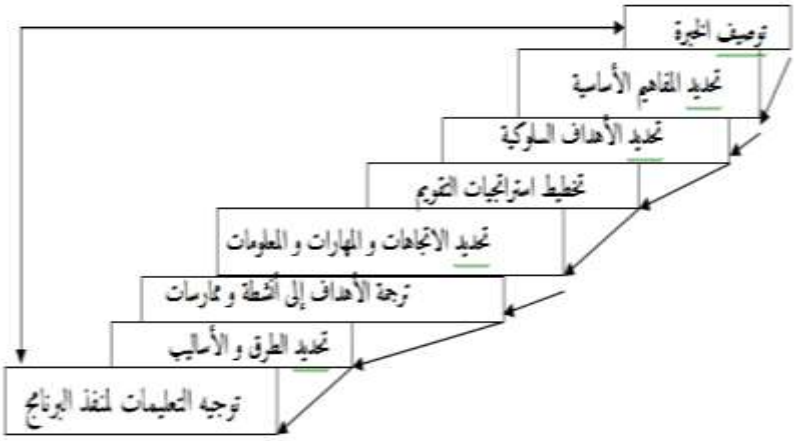

نظام عمليات النموذج (6)

نماذج لأنشطة الخبرة المتكاملة:

أولا: المهارات اللغوية: تنقسم اللغة إلى:

•أ-مـهـارات التـحدث:

•تنمو قدرة الطفل على التحدث في سن مبكرة، ففي سن الرابعة يكون جملة من كلمتين وتزداد هذه القدرة وتتعقد في النمو إلى سن السادسة

•ويمكن تحديد أهداف التحدث بـ:

•1-نمو المفردات اللغوية.

•2-اللفظ الصحيح للكلمات والحروف.

•3-التكلم بجمل غير مبتورة.

•4-مهارة ترتيب الأفكار.

•5-مهارة الاتصال بالآخرين.

•هناك أساليب تجعل الطفل يتحدث مثل: عرض الصور – الأسئلة – قراءة القصص ...

شـــــروط استماع الطفل للغة:

• 1-لغة سليمة. 2-التركيز على الكلمات المتشابهة.3-تدريب الأطفال مثل: جهاز تعلم اللغة.

•ب-مهارات الاستماع (الانصات):

•الإنصات هو: الاستماع لمحاولة تفسير اللغة المنطوقة.

أنواع الإنصات:

•1-الإنصات الهامشي: هو الاستماع العرضي مثل: الاستماع للموسيقى.

•2-الإنصات التقديري: هو الاستماع بتركيز ولو لم يبذل مجهوداً للفهم لكنه يقدر ما يسمع مثل: الطالب عندما يستمع لدرس ما.

•3-الإنصات الانتباهي: هو الاستماع وبذل المجهود والانتباه والفهم والمتابعة لما يقال.
•4-الإنصات التحليلي: وهذا النوع مكمل للانتباهي لأنه مطالب برد فعل مثل: الإجابة على سؤال ما.

ما هو واجب المعلمة؟

•توفير أنشطة تنمي الأنواع المختلفة من الإنصات وخاصة النوعين الأخيرين.

مراحل تعلم القراءة:

•1-يستمع لما يقرأ. 2-يربط الصورة والكلمة. 3-يقرأ

•مراحل تعلم الكتابة:

•1-رسم الأشكال والخطوط المختلفة بدون قيود -2-وضع القيود.

ثانياً: المفاهيم والمهارات الرياضية:

•للرياضيات مستويان من المعرفة: الصفة الكمية والرمز لذا يجد الطفل صعوبة في التعامل مع الأشياء الرمزية، والطفل من 4-7 سنوات يكون حسب نظرية بياجيه في النمو المعرفي في "مرحلة ما قبل العمليات المنطقية"

•- تفكير الطفل في اتجاه واحد لذا يصعب عليه إدراك العلاقات.

•- يجب تقديم الرياضيات على شكل ألعاب.

•- يجب أن يصنف قبل أن يعد الأرقام والأمور المتعلقة بذلك.

•- يساعد التصنيف على معرفة علاقة الجزء بالكل.

•- يساعد التصنيف على الأكثر والأقل.

•- يتعلم كذلك العد التسلسلي ويعرف العدد والمدلول.

•- يعرف بعض مفاهيم القياس والأشكال الهندسية والجمع والطرح والكسور.

ثالثاً- المفاهيم والمهارات العلمية:

•المفاهيم العلمية ترتبط بالحواس والملاحظات الشخصية المكتسبة من الخبرات المباشرة والتفاعل مع الأشياء والتجارب البسيطة في الفصل.

•تنمى التجارب عند الطفل مهارات علمية أساسية منها:

•1-الملاحظة. 2-الفهم والاستنتاج. 3-القياس.

•4-إدراك العلاقات. 5-التفسير. 6-الاتصال.

•7-تسجيل الملاحظات. 8-التعميم. 9-حل المشاكل.

•كل تلك المهارات تحتاج إلى تدريب طويل، لذا وجب التركيز على ذالأسلوب العلمي في لتفكير تتنوع موضوعات النشاط لتشمل:

•الجسم – الملابس – البيئة – الغذاء – السلامة – الكائنات الحية – فصول السنة – الماء – التجارب العلمية – الرحلات – الأفلام والصور والتسجيلات الصوتية.

• يجب استغلال كل الخبرات لتعليم الطفل من جميع الجوانب، وإكسابه المفاهيم بطرق منوعة لجعل هذه الأنشطة خبرة تعليمية متكاملة تمتع الأطفال وتنمي مهاراتهم المختلفة.

رابعاً: المفاهيم والمهارات الاجتماعية والاتجاهات الخلقية

•من المفاهيم الاجتماعية التي يكتسبها طفل الروضة:

•1-الحياة الاجتماعية مشاركة، لذا وجب أن يدرك أن الحياة مشاركة

•2-الأسرة وحدة المجتمع الأساسية، لذا فهي تلبي حاجاته وترعاه.

•3-يعيش الناس في مجتمعات، لذا يجب أن يحترم القوانين.

•4-التراث، لذا وجب الاعتزاز بذلك التراث.

•5-القيم والعادات والتقاليد، لذا وجب أن يتعلم أن لكل بلد عاداته.

•تهدف التربية الاجتماعية في الروضة لتحقيق ما يلي:

•1-الانتقال التدريجي 2-تنمية مشاعر الانتماء

•3-التكيف مع الجو المدرسي. 4-تكوين العلاقات

•5-تقبل فكرة المشاركة. 6-اكتساب القيم.

•7-المبادرة والإقدام. 8-الاعتماد على النفس.

• كل هذا يصب في غاية واحدة وهي حسن المعاملة مع النفس والآخرين من غير البشر وإرساء أسس العلاقة بين الإنسان وخالقه.

- قد يقدم للطفل على هيئة قصص والقدوة الحسنة ونحوها.
- **خامساً: الفنون التعبيرية:**

•يعبر الطفل عن نفسه بطرق مختلفة مثل: الرسم – النحت – القص – التمثيل – الموسيقى – الرقص – الغناء.

•يتميز تعبير طفل ما قبل المدرسة بالإبداع والابتكار، إلا أنه بحاجه إلى التوجيه لتلك الطاقة الإبداعية من خلال توفير الخامات والخبرات والصور الفنية التي تعمل على تأصيل إنتاج الطفل الفني.

- **أ-التعبير بالرسم والأشغال اليدوية:**

•يحقق عدة أهداف منها:

•تنمية الخيال – اكتشاف الميول – تنمية الحواس والتذوق الفني – التعبير عن الانفعالات – التعرف على الخامات.

- **ب-التعبير بالحركة والموسيقى:**
- يصعب الفصل بين الحركة والموسيقى، فالطفل يتحرك بطريقة تلقائية عند سماعه الموسيقى، من هنا يجب أن تقوم الروضة بتوجيه هذا النشاط الطبيعي لتحقيق أهداف تعليمية وجدانية وجسمية وحركية وابتكاريه...
- **تعتبر الطفولة المبكرة أنسب مرحلة لتنمية مهارات الطفل الحركية، حيث تعد التربية الحركية جزء لا يتجزأ من منهج النشاط واللعب.**

أهداف الأنشطة الحركية:

•1-اكسابه المهارات الحركية. 2-تقوية أجهزة الجسم بالرياضة

3-إشباع حاجة الطفل للعب. 4-تنمية الروح الرياضية.

5-خلق الإبداع.

6-النظام وإشباع الحاجة للقيادة. (حنان عبد الحميد،1999، 140-155)

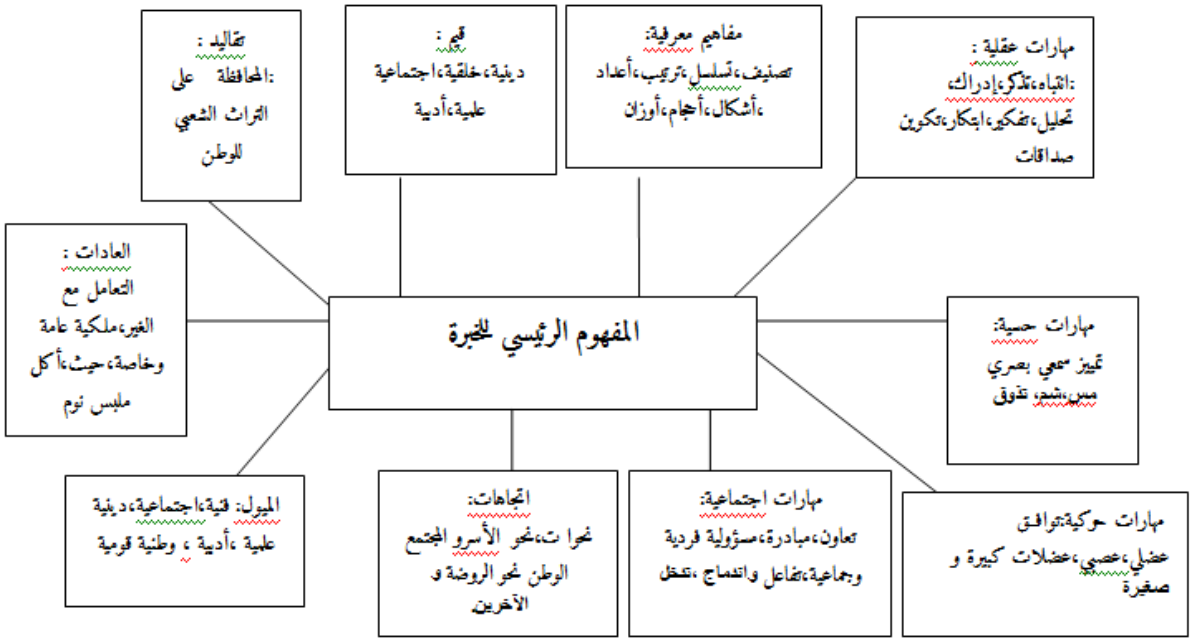

مخطط تحليل الخبرة التعليمية المتكاملة (7)

الدراسة الميدانية:

بعد إجراء مقابلات مع عشرة من معلمي التربية التحضيرية للكشف عن واقع التربية التحضيرية توصلنا إلى النتائج التالية:

العبارات	نعم	%نعم	لا	%لا
هل الأهداف واضحة	10	100	0	0
هل هي سهلة التطبيق	10	100	0	0
الاتساق بين الاهداف والمحتوى والأنشطة	10	100	0	0
هل اعتبار قسم التربية التحضيرية مناسبا لتنفيذ محتوى المنهج	7	70%	3	30%
هل المواد المدرسة كافية	10	100	00	00
هل البرنامج مناسب	9	90	1	10
هل يناسب البرنامج طفل التحضيري	9	90	1	10
مدى عمل البرنامج على تطوير مهارات الطفل بالمقارنة مع ممن لم يلتحقوا بالبرنامج	9	90	1	10
هل يجب أن يوظف أستاذ متخصص في التربية التحضيرية	7	70	3	30

تحليل إجابات المعلمين:

-محتوى المنهج يتوافق وقدرة الأطفال، لأنه يحتوي على أمور بسيطة يمكن للطفل استيعابها

- البرنامج مدروس بعناية ويتماشى وسن الأطفال.

- القسم واسع بالنسبة لعدد التلاميذ.

- توفر تجهيزات خاصة تساعد الأطفال.

- أغلب المحتوى ينفذ على كراريس خاصة.

التعليـــل ب لا:

- صعوبة القيام ببعض النشاطات خاصة المتعلقة بالتربية العلمية والتربية البدنية.

- لا يعتبر القسم مناسبا لتنفيذ محتوى البرنامج وذلك لكثرة عدد التلاميذ مما أدى إلى اكتظاظ القسم.

- الإضاءة والتدفئة ملائمة لكن صعوبة في ممارسة بعض النشاطات.

ذكـــر المهارات:

- يركز البرنامج على تنمية مهارات علمية أكثر منها أدبية.
- مهارات حسية وبصرية.
- نقص في تنمية المهارات اليدوية.
- تقصير في تنمية المواهب.
- يتطرق إلى الجانب المعرفي والعلمي أكثر من السلوكي والأخلاقي.

الصعـوبات التي تواجـه المعلـم أثنـاء تنفيـذ البرنـامج:

- عدم توفر بعض الوسائل الضرورية
-صعوبة تقويم كفاءة الطفل.
- صعوبة التعرف على حصول الاكتساب عند الطفل.
-ميل الأطفال الكبير إلى اللعب.
- كثرة عدد الأطفال في الأقسام.
- نقص المراجع التي يعتمد عليها في تقديم الدروس.
-طول فترة الحصة يثير الملل لدى الأطفال.
-خطورة بعض الأدوات التي تستعمل في النشاطات اليدوية كالمقص وغيرها وتخوف الأطفال من استعمالها.
-عدم وجود فضاء واسع للأطفال.

نقاط القوة في البرنامج:

1-تنوع الانشطة
2-تعليم مسبق للحروف والتلائم مع جو التدريس.
3-لغة عربية ورياضيات قوة الطفل.
4-يحضر الطفل للسنة الأولى، وتهيئته من الناحية العلمية والنفسية.
5-يمكنه من تدارك النقائص.
6-يدربه على التحكم في عدة آليات.
7-معرفة كيفية كتابة الأرقام والحروف، قراءتها بسهولة.
8-يميز بين الألوان.
9-تنمية مواهب ومهارات الطفل.
10-نوع مجالات الدروس المقدمة وبساطة أغلب المحتوى وملائمته لسن الطفل.

نقـاط ضعف البرنامــج:

1-بعض المواضيع يصعب فهمها بالنسبة للمتعلم في القسم التحضيري.
2-كثرة المواد مما يؤدي بالمتعلم إلى الملل والعزوف على تكملة الحصة المتبقية.

3-الحجم الساعي بالنسبة للفترة الصباحية من 8سإلى 11سا.
4-عدم تطرقه إلى الأخلاق العامة والسلوكات التربوية بصفة كافية.
5-نقص الوسائل والتجهيزات في المؤسسة التربوية.
6-عدم اعطاء مساحة للعب وتوفير الوسائل المناسبة وألعاب للتسلية حتى لا يشعر بالكبت.
7-عدم توفر الوسائل للمسرح والألعاب الإيقاعية للفترة المسائية.
8-عدم وضوح بعض الأنشطة بالنسبة للأطفال.

الاقتراحـــــات لتطويـر البرنامــج:

1-توفير الوسائل الضرورية للطفل.
2-تكوين معلمين مختصين في تدريس أطفال القسم التحضيري.
3-عمل دورات تكوينية للمعلمين في التربية التحضيرية.
4-تخصيص طبيب نفساني بالنسبة للأطفال.
5-تخصيص كراس للكتابة مطبوع وفق المقاييس.
6-تكثيف تمارين الرياضيات.
7-تنويع تمارين التربية العلمية.
8-التقليل من المواد في برنامج التربية التحضيرية لمساعدة الأطفال على الاستيعاب أكثر.
9-تقليل من عدد تلاميذ الأقسام التحضيرية.
10-التقليل من ساعات الفترة الصباحية.

رابعا: تضمين معايير الخبرة المتكاملة في منهج التربية التحضيرية:

من حيث الأهداف:

1 -يهدف منهج الخبرة المتكاملة إلى تحقيق الشخصية المتكاملة للطفل عن طريق النظر إليه نظرة كلية تهتم بالمجال العقلي والمعرفي والاجتماعي والانفعالي والحس حركي بصفة متكاملة وشاملة ليخرج الأطفال بمعلومات ومفاهيم وعادات واتجاهات وقيم وميول متكاملة هي محصلة نشاطهم الذاتي أثناء مرورهم بالنشاط والخبرة.

2 – يهدف إلى غرس القيم في الطفل مثل الهوية والديمقراطية والمواطنة وكذلك تحضيره للتعليم بطريقة مشوقة.

الخبرات التعليمية:

اعتمد في كلا المنهجين نفس الاستراتيجيات حيث نجد أن المتعلم هو محور العملية التعليمية (التعلم الذاتي) والمربي ليس سوى موجه، والتركيز على نشاط اللعب في تعليم الطفل واختيار الطرق الوسائل المتنوعة لتعليم الطفل كاستراتيجية المشكل المفتوح والمشاريع، وتقسيم قاعة الأنشطة إلى أركان حسب النشاط الذي يريده الطفل. لكن الملاحظ أن منهج التربية التحضيرية يقدم الخبرات منفصلة بينما الخبرة المتكاملة تقدمها متصلة

المحتوى:

1 -قسم منهج الخبرة المتكاملة إلى مجموعة من الخبرات (وحدات) كل خبرة تحلل إلى عناصرها الأولية مثل خبرة أسرتي، والمهن، والمدرسة، وكل خبرة تشتق منها أهداف وجدانية ومعرفية ومهاري تحقق من خلال أنشطة محددة: قراءة، ومسرح.... والذي يميزها هو التكامل والشمولية مع الإشارة إلى دور المربي في تقديم النشاط.

2 - قسم المحتوى إلى مجموعة من الأنشطة وهي نشاط القراءة والكتابة والتعبير والرياضيات وكل نشاط قسم إلى كفايات نهائية ومرحلية وحددت له أهداف وتقدم بطريقة منفصلة عن بعضها لأن الغرض هو تحقيق الكفاية عدم الإشارة إلى دور المربي.

التقويم:

كلا المنهجين تعددت وسائل التقويم حسب طبيعة الأنشطة التي يمارسها الأطفال.

أسس التعلم:

أعتمد في التربية التحضيرية على النظريات المعرفية بينما في الخبرة المتكاملة أعتمد على كل الطرق التي تشير إلى كيفية حدوث التعلم عند الطفل.

- فضاء التربية التحضيرية عبارة عن القسم التحضيري به كراسي، طاولات فقط بينما النموذج الخبرة المتكاملة يقسمه إلى أركان كل ركن يحتوي العديد من الوسائل لتنفيذ الأنشطة.

خاتمـــــة:

خلال استعراضنا لمنهج التربية التحضيرية في الجزائر نجد أنه مؤسس كي يحقق أقصى نمو للطفل في جميع جوانبه العقلية والنفسية والجسمية إلا أنه بالمقارنة مع النموذج العالمي الذي تعرضنا له فإنه لا يزال يفتقر إلى

مجموعة من الأمور كي يواكب المناهج المعاصرة مثل مربية التعليم التحضيري واستعمل نظريات التعلم المختلفة وعدم تكامل في طريقة تقديم الأنشطة.

وأخيراً فإنه ينبغي على القائمين بتخطيط المناهج بذل مزيداً من الجهد في بناء مناهج خاصة بالتربية التحضيرية وفق آخر ما توصل إليه العلم من تطور وتقدم في كافة المجالات وأن تعمل على التجديد والتطوير المستمر لهذه المناهج بحيث تواكب كل تقدم يحدث في العالم سواء كان معرفياً أم تكنولوجياً ويكون متوافقاً مع معتقداتنا الإسلامية وقيمنا العربية الأصيلة ويسهم في تقدم البلاد نحو الرفعة والرقي في مختلف جوانب الحياة.

المراجع:

1-الدمرداش، عبد الحميد سرحان. "المناهج المعاصرة". الطبعة السادسة مكتبة الفلاح، الكويت، 1418هـ.

منهاج التربية التحضيرية – جويلية 2004 – وزارة التربية الوطنية.

2 -الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية – 2008 -* تعلماتي الأولى – دفتر الأنشطة العلمية للتربية التحضيرية أوت 20083 وزارة التربية الوطنية.

منى محمد جاد، مناهج رياض الأطفال، 2007، دار المسيرة عمان.

3 –حنان عبد الحميد، تخطيط برامج تربية الطفل، 1999، دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.

4 – سهيلة محسن، المنهاج التدريسي الفعال، 2006، دار الشروق، الأردن.

5– سامي عريفج ، منى أبو طه ، برامج طفل قبل المدرسة،2001، دار الفكر للطباعة الأردن.

منى محمد جاد، مناهج رياض الأطفال، 2007، دار المسيرة عمان.

6– سهيلة محسن، المنهاج التدريسي الفعال، 2006، دار الشروق، الأردن.

7– سعدية بهادر، برامج أطفال قبل المدرسة، 2007 دار المسيرة، عمان .